س3/ بيّن اتّجاهات شعر مدرسة الدّيوان.

ج/ 1. الاتّجاه الفلسفي :

وهو الَّذي يغور إلى الأعماق بحثاً عن حقيقة الحياة والموت ، وسعياً إلى اكتشاف المجهول وأسرار الطّبيعة وبواطنها ، وتقف قصيدة (ترجمة شيطان) للعقَّاد في قمَّة هذا الاتّجاه ، إذ يتبنَّى فيها نزعة تأمُّليَّة وفلسفيَّة شاكَّة وثائرة ، والقصيدة بمجملها قائمة على بنيّة رمزيَّة كلّيَّة .

وسعت جماعة الدّيوان إلى التّأكيد العاطفي ، وهو في الواقع اتّجاه أصيل في شعرهم ؛ لأنَّه يؤكِّد صدقهم الشّعوري في الحبّ الَّذي طالما سعوا إلى تحقيقه فلم يفلحوا ، وقطف ثمار الحبّ لدى الرُّومانسي بعيد المنال كما هو معروف ، وهو يشكّل ظاهرة من أبرز ظواهر شعرنا الحديث ، وربَّما كان هذا الاتّجاه مقصوداً ؛ لأنَّ الشّاعر الرَّومانسي يستعذب الألم فهو في نظرهم يُطهِّر النَّفس من شوائبها .

2. الاتّجاه الوصفي :

إذ يقف وصف الطّبيعة في مقدّمة هذا الاتّجاه ، وفيه يخلعون على الطّبيعة آلامهم وأحلامهم الضّائعة ، يقول عبد الرّحمن شكري في قصيدته والَّتي بعنوان (إلى الرّيح) :

يا ريحُ يا صفوَ نفسٍ طالما شَقيتْ ... قد خانَ نفسي أحبابي وأنصاري

أشكو إليكِ همومَ العيشِ قاطبةً ... شكوى الضّعيفِ لبادي البطشِ مغوارِ

لا تسأليني عن الحادي وحمتهِ ... ولا تنوحي من صولاتِ أقدارِ

يا ريحُ يا صفوَ نفسٍ طالما شَقيتْ ... قد خانَ نفسي أحبابي وأنصـــــاري

أشكو إليكِ همومَ العيشِ قاطبـــــةً ... شكوى الضّعيفِ لبادي البطشِ مغوارِ

لا تسأليني عن الحادي وحمتـــــهِ ... ولا تنوحي من صولاتِ أقـــــــــدارِ

3. الاتّجاه الواقعي :

يمثِّل هذا الاتّجاه أحد الاتّجاهات الرّئيسة في شعر جماعة الدّيوان ، ويتجلَّى هذا الاتّجاه عند العقَّاد ، ويتعمَّق فيه ولاسـيَّما في ديوانه (عابر سـبيل) ، ويتَّخذ من الموضـوعات اليوميَّة ميداناً لتجربته الشّخصيَّة ، والعقَّاد يعكس على موضوعاته اليوميَّة تأمُّلات عقليَّة ونفسـيَّة ، ما يُحيلها إلى تجارب إنسـانيَّة ناضـجة على نحو ما تجده في قصـيدة (دار العُمَّال) وقصـيدة (نداء الباعة) وقصـيدة (شرطي المرور) ، أيّ أنَّه يستقي قصـائده من الموضوعات اليوميَّة .

س4/ إلى مَن تنتمي اتّجاهات مدرسة الدّيوان ؟

ج/ تنتمي إلى التَّيَّار الوجداني الفردي ، الَّذي انماز به شـعرهم جميعاً ، وهو الَّذي جعل معظم الدّارسـين يتّفقون على أنَّ جماعة الدّيوان قد امتلكت في اتّجاهها الشّـعري والنّقدي تخطيطاً دقيقاً ومنظَّماً ، وكأنَّ آراءهم في النّقد وثورتهم فيه كانت تصـوّر من رجل واحد لا من ثلاثة رجال على خلاف ما سنجده في فقدان هذه الوحدة لدى جماعة أبولو .

2. التّجديد في الاسلوب :

أمَّا في الاسلوب ، فقد نظموا قصـائدهم على طريقة الأُقصـوصـة الشّـعريَّة ، وسـاعدهم التّأثُّر بالآداب الأوروبيَّة على فهم طبيعة الأُقصوصة الشّعريَّة فهماً جيّداً بعد أنْ ساد لون

الأُقصـــوصـــة الشّـــعريَّة لدى شُـــعراء الإحياء التَّفكُّك والفتور والتَّكلُّف ، وممَّا له صـــلة بالاســـلوب والتّعبير بالصّـــور توفيراً للوحدة العضـــويَّة :"وهي التّعبير عن الموضـــوع بمجموعة من الصّور المُتداخلة المُتماسكة ، بحيث إذا حذفت صورةً واحدةً أختلّ المعنى العامّ للقصيدة ، وهذه الوحدة كانت مفقودة في القصيدة العربيَّة القديمة" .

والحقّ أنَّ جماعة الدّيوان هم أوَّلُ جماعة وضعت تأصيلاً دقيقاً لمفهوم الوحدة العضويَّة، وممَّا يتَّصـل بتحديد الشّـكل وتصـرُّف الجماعة بالقافيَّة ، فقد نظموا قصـائدهم بالقوافي المنوَّعة ، وبالشّـعر المُرسـل الَّذي لا يتقيَّد بنظام معيَّن في ترتيب قوافي القصـيدة ، ويُعدُّ عبد الرّحمن شكري أسبق الشُّعراء المصريّين إلى ذلك .

ويُمكن القول أنَّ جماعة الدّيوان قد نظرت إلى العمل الأدبي نظرةً متكاملةً ، فهي لم تقف في تجديدها أمام الشّـعر في شكله ومضـمونه فحسـب ، وإنَّما جعلت من المفاهيم النّقديَّة النّاضجة الَّتي نادت بها ، مقاييس يجب ان تنفَّذ في العمليَّة الأدبيَّة والشّعريَّة منها خاصَّةً .

3. ملامح التّجديد في النّقد :

س5/ قال العقَّاد مُتحدّثاً عن جماعة الدّيوان :"ولعلَّها اســـتفادت من النّقد الانكليزي فوق فائدتها من الشّـــعر وفنون الكتابة الأُخرى ولا أُخطئ إذا قلتُ إنَّ (هازلت) هو مؤسِّس هذه المدرسة كلّها في النّقد ؛ لأنَّه هو الَّذي هداها إلى معاني الشّعر والفنون ، وكان الادباء المصـريون مبتدعين في الإعجاب به لا مقلِّدين ولا مسـوّقين" . ناقشْ ذلك في ضوء دراستك لمدرسة الدّيوان.

ج/ يفهم من هذا أنَّ شـــعراء الدّيوان قد ســـلكوا طريقاً جديداً في النّقد ، فتأثَّروا فيه ليس بالنّاقد الانكليزي هازلت فحسـب ، بل بمدرسـة (النّبوءة والمجاز) ، إنَّ جامعة الدّيوان لم تترك مسـألة من المسـائل الَّتي تتَّل بالشّـعر والأدب إلَّا تعرضـت لها من خلال منظور نقدي يعتمد الأصـــالة والعمق والفهم الدّقيق ، لذلك نقول إنَّ الأدب الحديث عندهم جاء مترسِّماً لخُطى النّقد الحديث .